رفعت تربة ادم من ستة ارضين واكثرها من السادسة
ولم يكن فيها من الارض السابعة شي لان فيها نار جهنم انتهى
وروى ايضا عنه انه قال خلقه الله من اقاليم الدنيا فراسه
من تربة الكعبة وصدره من تربة الدهنا وظهره وبطنه
من تربة الهند ويداه من تربة المشرق ورجلاه من تربة المغرب
وقال غيره خلق الله ادم من ستين نوعا من انواع الارض
وطبايعها فجات اولاده مختلفين الالوان والطبايع قيل
ولهذا المعنى اوجب الله في الكفارة اطعام ستين مسكينا
بعدد انواع بني ادم ليعم لجميع الصدقة وكان طوله ستين ذراعا
والذراع ثمانية اشبار وبهذا الشبر هكذا ذكروا فجملة الاشبار
اربعماية وثمانون شبرا وعاش ادم الف سنة انك ما دعوتني
ليلا او نهارا سرا او علانية وما مصدرية ظرفية اي مدة دوام
دعايك اياي كما تقول لا احسن اليك ما خدمتني اي مدة دوام
خدمتك اياي وغلط من جعلها شرطية والدعا رفع الحاجات
الى رفيع الدرجات ويقال هو اظهار العجز والمسكنة بلسان التضرع
وهو بلا واسطة من خصوصيات هذه الامة واما الامم السابقة
فكانت تفزع في حوايجها الى الانبيا تسال لهم الله وقد روى
معمر عن قتادة انه قال اعطيت هذه الامة ثلاثا لم يعطها
الا نبي كان يقال للنبي اذهب فليس عليك حرج وقال لهذه الامة
ما جعل عليكم في الدين من حرج وكان يقال للنبي انت شهيد على
قومك وقال لهذه لتكونوا شهدا على الناس وكان يقال للنبي سل تعط
وقال لهذه الامة ادعوني استجب لكم واعلم ان المذهب المختار
الذي عليه الفقها والمحدثون وجماهير العلما من الطوايف كلها

من السلف

من السلف والخلف ان الدعا مستحب قال الله تعالى ادعوني
استجب لكم وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية والايات في
هذا كثيرة واما الاحاديث الصحيحة فهي اشهر من ان تذكر
وقد سيل الشيخ عز الدين بن عبد السلام في الفتاوى الموصلية
هل يعصي من يقول لا حاجة بنا الى الدعا لانه يرد ما قضى
وقدر فاجاب من زعم انه لا يحتاج الى الدعا فقد كذب وعصى
ويلزمه ان يقول لا حاجة بنا الى الطاعة والايمان لان ما قضاه
الله من الثواب والعقاب لا بد منه وما يدري هذا الاخرق الاحمق
ان الله تعالى قدر مصالح الدنيا على الاسباب ومن ترك
الاسباب وبنى على ان ما سبق به القضا لا يتغير لزمه انه لا ياكل
اذا جاع ولا يشرب اذا عطش ولا يلبس اذا برد ولا يتداوى اذا
مرض وان يلقى الكفار بلا سلاح ويقول في ذلك كله ما قضاه
الله لا يرد وهذا لا يقوله مسلم ولا عاقل وقوله ما دعوتني اي
ما دمت تعبدني وتسالني لان الدعا قد فسر في القران بالعبادة
والسوال وقيل ما دعوتني ورجوتني لاجابة دعايك
لانه تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي وعند ذلك توجد رحمة
الله تعالى الى العبد والرجا توجه لا يتعاظمها شي لانها وسعت
كل شي والرجا بالمد لغة الامل واصطلاحا تعلق القلب بمرغوب
في حصوله في المستقبل مع الاخذ في اسباب الحصول فان لم ياخذ
في الاسباب فهو طمع ولذا قال ابن الجوزي ان مثل الراجي مع
الاصرار على المعصية كمثل من رجى حصادا وما زرع او ولدا
وما نكح قال عبد الله بن المبارك
ما بال دينك ترضى ان تدنسه • وثوبك الدهر مغسول من الدنس

Copyright © King Saud University